



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد لخضر الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الخصائص الأسلوبية في قصيدة " يا شعبنا ما أروعك "

ل: سليمان جوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

- تخصص : لسانيات عامة -

إشراف الدكتور :

سليم سعداني

إعداد الطالبتين :

✓ سالمة بن عمار

✓ منى بن عمر

تاريخ المناقشة : الاثنين 12 جوان 2023

لجنة المناقشة :

| الصفة  | الجامعة                    | الاسم واللقب        |
|--------|----------------------------|---------------------|
| رئيسا  | جامعة الشهيد لخضر - الوادي | د/ عبد الرؤوف عباس  |
| مشرفا  | جامعة الشهيد لخضر - الوادي | د/ سليم سعداني      |
| مناقشا | جامعة الشهيد لخضر - الوادي | د/ محمد الأمين شيخه |

الموسم الجامعي : (1443هـ - 1444هـ / 2022م - 2023م )



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

إلى الذين ساندونا حين وقوعنا, واكتتفنا دعاؤهم في السر والعلن, فكانوا معتمدنا

بعد الله .... أهلنا الكرام.

إلى الذي تبني شغفنا, وأمسك بيدنا نحو الطريق .... أستاذنا المشرف الدكتور

سليم سعداني

إلى من منحنا الأمل .... أستاذنا الدكتور فريد خلفاوي

إلى كل من صبر.... وثابر .... وحاول

نهدي هذا العمل

سألمة ومنى

# مقدمة

ترتكز الدراسات المعاصرة في عمومها، على تحليل النص كوحدة قائمة بذاتها، حيث اعتمدت المناهج الحديثة، وعلى رأسها الأسلوبية، تفكيك النص تفكيكا ممنهجا خاصا، بهدف الكشف عن الأبعاد الجمالية فيه، وكذا الفنية التي يتفرد بها كل نص عن غيره من النصوص، خاصة إذا كان النص شعريا، فأى مجال غير المجال الشعري، قد يثير فيك الدهشة والشغف لصبغ أغواره والإبحار في عالمه الفسيح الخصب، فيحيلك تلقائيا إلى عالم مختلف من السحر ويسافر بك عبر فضاءاته الشاسعة، التي يمتزج فيها الجمال بالغموض والروعة، فكيف بالأمر إن جُمعت دراسة خصائص الأسلوبية مع قصيدة شعرية، كقصيدة شاعر جزائري مبدع مخضرم كالشاعر: "سليمان جوادي"، المعنونة بـ: "يا شعبنا ما أروعك" مؤكداً سُنْستار الغرائز البحثية عفويا، وتجيش حبا للغوص في عمق تلك الروعة، باحثة فيها عن مكامن الجمال والدهشة، ومن هذا المنطلق بالذات جاء بحثنا هذا، والمعنون بـ: الخصائص الأسلوبية في قصيدة "يا شعبنا ما أروعك" لـ : سليمان جوادي، وهذا كان سببا أساسيا في اختيارنا لهذه الدراسة، إضافة للأسباب -إن لم نقل أهداف- الآتي ذكرها:

- تسليط الضوء على شعر شاعر محلي، يُعد من أبرز أبناء منطقة وادي سوف وأدبائها المميزين، واستخلاص سماته الشعرية من خلال كتابته، وصوغه لهذه القصيدة.
- استشفاف الخصائص الأسلوبية، في شعر شاعر محلي ترتقي فعليًا أعماله للدراسة، حتى باتت ضرورة بل واجبا مقدسا على البُحّاث الناشئين أمثالنا، وقد حُق علينا أن شعرنا الجزائري وشعراؤنا أولى بالدراسة.
- الإسهام ولو جزئيا، في إبراز جمالية رائعة من روائع الشعر المعاصر، المتمثلة في قصيدة "يا شعبنا ما أروعك".
- محاولة إمطة الغموض على أعمال شخصية وشاعر بحجم الشاعر: سليمان جوادي، و الإسهام في تقديمه للقراء، ولو بشكل يسير، لعله يأتي بعدنا من يعطي هذه القامة الأدبية، حقها التام بالدراسة والتمحيص.

وطبعاً لن ندعي شرف الأسبقية لهذه الأهداف فقد سبقنا إليها بحاث كبار أخذنا عنهم وكانوا قدوتنا في بحثنا المتواضع هذا، وألهمونا العزم للخوض في هذا العمل، راجيين أن يسهم عملنا هذا المكمل لعملهم ولو بمقدار يسير، في إبراز هذه الجهود وإخراجها للعلن، وبيان قيمتها. عسى أن يجد من يأتي بعدنا خطوة لمشوار الألف الميل في هذا المجال الخصب، إضافة إلى تجديد يقين زملائنا -ومن يمر ولو مروراً عابراً على هذا البُحَيْث إن صحت تسميته- بثناء وغنى تاريخ الجزائر الثقافي خاصة السوفي، بزخم وكم لا بأس به من الإنتاج العلمي والمعرفي. ومن بين الدراسات السابقة لهذا الموضوع.

- التكرار وخصوصياته في شعر سليمان جوادي، لأستاذة نور الإيمان زكوب

- شعرية التكرار في ديوان ( لا شعر بعدك )، وأغاني الزمن الهادي لسليمان جوادي،  
للأستاذ : يوسف بديدة.

ولتحقيق هذه الدراسة، حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات التي اتخذناها كإشكالية للبحث: - كيف تجلّت السمات الأسلوبية في النسيج الشعري للشاعر "سليمان جوادي"، في قصيدته الموسومة ب: "يا شعبنا ما أروعك"؟ وما المسحات والخصائص الفنيّة الجمالية، التي أنّسمت بها قصيدته؟ وما الذي أضافه الشاعر وتفرّد به عن القصيد العربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص؟.

هي مجموعة من الأسئلة التي نتوق بأن نشق لها درياً للإجابة عنها بكل مرونة ويسر، وبمنأى عن أيّ شكل من أشكال الإبهام واللبس والتعقيد، مرتكزين في ذلك على مجموعة من الضوابط والنقاط، التي أثرناها بالنقاش والتحليل في موضوعنا هذا كما سنرى لاحقاً، وقد اتبعنا لأجل ذلك خطة بحث، افتتحناها بمقدمة، تلاها مدخل عام حول الموضوع، كما قسمنا البحث إلى فصلين نظري، وآخر تطبيقي، وتندرج تحتها عناوين فرعية، إضافة للملحق الذي ضمناه بعض الهوامش المهمة، لنصل أخيراً لخاتمة الدراسة، وقد فصلنا عملنا كالاتي:

المقدمة كانت عبارة عن لمحة شاملة عن موضوع الدراسة، أما الفصل الأوّل، فكان محتواه مفاهيم عامة، أدرجنا تحتها المباحث الثلاثة: الأسلوب والأسلوبية، الاتجاهات الأسلوبية،

محدّدات الأسلوب. أما الفصل الثاني، فكان عنوانه الخصائص الأسلوبية في قصيدة يا شعبنا ما أروعك لسليمان جوادي، وقد احتوى هذا الفصل خمسة مباحث وهي: بناء الجملة (الاسمية والفعلية)، التقديم والتأخير، الحذف، الاعتراض، الأساليب الإنشائية الطلبية، وحوصلنا كل الآنف ذكره في خاتمة، كانت كعصارة مختصرة لما توصلنا إليه. أما المنهج المتّبع، فإن طبيعة الموضوع هي التي حدّته إن لم نقل فرضته، لذا اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي والإحصائي، الذي كان أكثر ملائمة للموضوع. وقد واجهتنا صعوبات، كالتّي تواجه كل باحث يخوض غمار البحث أيا كان نوعه، ونذكر أهمها فيما يأتي:

- اختلاط وتداخل الأسلوبية بمجموعة من التخصصات العلمية المعروفة، كاللسانيات، والسيميائيات، والشعرية، والتداوليات، والبلاغة، والنقد الأدبي...، مما صعب علينا البحث والتتقيب في ثنايا هذا التخصص وجزئياته.

- قلة الدراسات اللغوية عن الشاعر "سليمان جوادي".

إلا أننا استطعنا بفضل الله وعونه التغلب على هذه الصعوبات وغيرها وتخطيناها. وقد استعنا في إنجاز هذا البحث المتواضع بمجموعة من المراجع والمصادر وهي متنوّعة منها القديم والحديث، ومنها الإلكتروني، فحاولنا تقصي المعلومة ما استطعنا لذلك سبيلا، نذكر منها:

- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية

- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية

- جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية

أخيرا لا يسعنا إلا القيام بواجب الشكر - والذي لا يفنيه حقه - للأستاذ المشرف: الدكتور سليم سعداني الذي لم يدخر جهدا في سبيل إعانتنا على إنجاز هذه المذكرة، ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيّمة.

## مدخل :

لا يمكننا الإبحار في فضاءات البحث ما لم نطلع قليلا على ما مرّ به الأسلوب عبر حقب زمنية ماضية، حيث أثر وتأثر بها، أو على الأقل نفهم خطوطه العريضة، وكذا علاقته المطردة مع البلاغة، "فإذا كانت البلاغة معيارية تحكم على الأساليب فتميّز بين مستوياتها، فالأسلوبية تصف الظواهر اللغوية المستحكمة في النصوص وصفاً موضوعياً، لا حكم فيه ولا تعبير إنّما هي لحظة التطور القصوى لعلوم البلاغة"<sup>1</sup>. "ولعل المعروف عند الباحثين، والنقاد العرب أن درس الأسلوب قد اقترن في البداية بالتصور البلاغي التقليدي، الذي كان يمجّد الأسلوب الفصيح البليغ، والمعجز فنيا وجماليا، والمجودّ بصور المشابهة والمجاورة، والمزخرف بالمحسنات البديعية، لكن الأسلوبية أصبحت مع القرن العشرين، تخصصاً علمياً مستقلاً، لها تصوراتها النظرية، ومفاهيمها التطبيقية، وخاصة بعد ظهور اللسانيات، والشكلانية، والشعرية والسميائيات، والتداوليات، وجماليات التلقي... الخ لتعنى الأسلوبية بباقي الخصائص كالخرق والانزياح، ودراسة الوظيفة الشعرية، والاهتمام بأدبية النص الأدبي، وتعدد الأجناس الأدبية، ودراسة الإيحاء والتضمين، والبحث عن البنيات الأسلوبية في مختلف النصوص والخطابات، وبالتالي انفصلت وتفرّدت عن البلاغة. ومن هذا المنطلق، عُدّت الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات الحديثة المستقلة، حيث تحولت للاهتمام بإبراز الظواهر الأسلوبية المتميزة، فباتت علماً وصفاً استكشافياً بامتياز، يسعى لجرد الخصائص الفنية والجمالية للأسلوب، داخل سياقه الأدبي والإبداعي والتلفظي، سواء أكان ذلك نصاً أم مؤلفاً أدبياً، أي أن الأسلوبية حسب رومان جاكبسون اعتمدت دراسة الوظيفة الشعرية، أو الجمالية في أبعادها الاستبدالية والتركيبية"<sup>2</sup>، فجاكبسون اهتم بالجانب الجمالي والفني الذي يخلق متعة لغوية ويضفي على النصّ جواً مليئاً بالشعرية والشاعرية.

<sup>1</sup> علي الشبعان، مستويات التحليل الأسلوبي من الأبنية المعزولة إلى الدلالة المأهولة، جامعة الإمام، 1422 هـ، ص 1704

<sup>2</sup> جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص 5-6

من هذا المنطلق وعلى حسب ما تناولناه سابقاً، "وإذا كان بعض الدارسين يرى أنّ الخصائص الأسلوبية بوجه عام إنّما تتمثل اختيار الأديب لنمط لغوي بعينه، من بين أنماط لغوية متعددة، تتيحها له الاستعمالات اللغوية الصحيحة، فإنّ آخرين يرون أنّها تتمثل خروجاً عن النمط الشائع أو المؤلف، وأنّ الأديب فيها لا يستعمل اللغة ذلك الاستعمال الذي يتعارف عليه سائر مستعملي اللغة"<sup>1</sup> فهي تفرد فريد وخلق جديد ومختلف. إذن ومن خلال ما تقدم، ندرك أنّ علم الأسلوب يهتم ببيان التفرد والتميّز في أسلوب كاتب عن غيره، من خلال إبراز خصائص بوجه ونتاجه الأدبي، فهذا العلم شبيه بالصائغ الذي يميز الجواهر النفيسة عن غيرها، من خلال خصائص مادتها الأصلية، فيميز الذهب من الفضة من المعدن العادي، فالأسلوبي يميز كتابات أديب عن آخر، ويميّز نوعاً من الأنواع الأدبية بما يشيع فيها من صيغ وتراكيب مخصوصة، يميل إليها الأديب عن سواه. فالدرس الأسلوبي في أحكامه أقرب ما يكون للموضوعية عن غيره، فيستخدم الإحصائيات في صور مختلفة، فيرصد ويقيس الظواهر اللغوية والأدبية، ويمحص مدى بروزها وطغيانها من عدمه، كما يبحث عن السبب الأساسي وراء كثرتها، أو ندرتها في النص ويقدمها دون أن يهمل القدرة الفردية للدارس، فيستعين برصيده اللغوي في إبراز وتفسير تلك الظواهر اللغوية المختلفة في نص ما، باحثاً، منقصياً عن السبب الأساسي لهذا وذاك .

<sup>1</sup> ينظر: محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دار الدعوة، مصر، ط1، 1988، ص6

## الفصل الأول : مفاهيم عامة

أولا : الأسلوب والأسلوبية

ثانيا : الاتجاهات الأسلوبية

ثالثا : محدّدات الأسلوب

## مفاهيم عامة :

## أولاً : الأسلوب والأسلوبية :

1/ مفهوم الأسلوب: ورد في معجم مختار الصحاح للرازي، أن مادة (س ل ب) تعني " (سَلَبَ) الشَّيْءَ مِنْ بَابِ نَصَرَ. وَ (الِاسْتِلَابُ) الْإِخْتِلَاسُ. وَ (السَّلْبُ) بِفَتْحِ اللَّامِ الْمَسْلُوبُ وَكَذَا (السَّلْبُ). وَ (الْأُسْلُوبُ) الْفَنُّ"<sup>1</sup>. وقد جاء في طيات معجم لسان العرب عدّة معانٍ للفعل (سلب) وما اشتق منه، وها هي بعضها: "وَيُقَالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلُوبٌ، وَكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍّ، فَهُوَ أُسْلُوبٌ"<sup>2</sup>. أما اصطلاحاً فله عدة مفاهيم نورد بعضها ها هنا تباعاً : - "يعدّ علم الأساليب فرع يندرج تحت علم اللغة التطبيقي، ويهتم بدراسة الأسلوب بوجه عام، ولكن كلمة أسلوب لها دلالات متنوعة، فقد يشير الأسلوب إلى كافة أو بعض السمات اللغوية التي تميّز كاتباً ما، وهذا ما قصد إليه الكاتب الفرنسي (De Buffon) في قوله: «إنّ الأسلوب هو الرّجل»، وهذا يعني أنّ كلّ كاتب يستخدم بعض الأنماط اللغوية التي تميّزه عن غيره من الكتاب، وبعضها أنماط متفرّدة يستخدمها الأديب بغرض إحداث أو توصيل أثر معيّن في ذهن المتلقي، وهي التي ينبغي أن يركّز عليها الناقد أو المحلّل اللغوي في دراسته، أما المعنى الثاني لكلمة أسلوب فهو الدلالة على بعض أو كلّ الملامح اللغوية التي تميّز حقبة من الحقب، أي جماعة من الكتاب متزامنين في وقت واحد، أو عصر من العصور، والمعنى الثالث لكلمة أسلوب هو استخدامها على نحو تقويمي للدلالة على مدى فاعلية وتأثير ضرب من ضروب التعبير، كأن نقول إنّ هذا الكاتب يميّز بأسلوب رصين أو جزل أو قويّ أو ضعيف.... ونعني بهذا التأثير الكليّ للغة الكاتب في نفوسنا"<sup>3</sup>. هذا بالنسبة للمفاهيم، أما من ناحية تحديده فالمعتمد كان من زوايا نظر عدة "وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا إذا اعتمدت أصولياً إحدى هذه الركائز الثلاث :

<sup>1</sup> الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، مادة (س ل ب)، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999، ج1، ص151.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب)، دار صادر، بيروت، ط3، 1441هـ، ج1، ص473.

<sup>3</sup> علي عزّت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول، مصر، ط1، 1996، ص7-8.

**1/ الأسلوب من زاوية المنشئ:**

يقوم المنظور الأول من تعريف الأسلوب بالنظر إلى المخاطب المرسل. على أساس التوحيد بين المنشئ وأسلوبه بحيث لا انفصام بينهما ولا انفصال. ومن شأن هذه النظرة أن تؤدي بنا إلى الإيمان بالتلاحم التام بين الأسلوب ومنشئه إلى الحد الذي يصبح فيه الأسلوب كاشفاً عن مكونات صاحبه ومعبّراً دخائله<sup>1</sup>، فالأسلوب إذن من منظور المنشئ، يقوم على كونه يعبر تعبيراً كاملاً عن شخصية صاحبه، ويعكس أفكاره ويظهر صفاته الإنسانية، بشكل يجعله أكثر إبداعاً.

**2/ الأسلوب من زاوية النص:**

إذا تحدثنا عن المتن أو النص فسنبول أن: "كلّ شحنة تعبيرية تتركز على ثلاثة عناصر: المرسل والمرسل إليه، أو المخاطب والخطاب والمخاطب، ولا يتصور وجود أحد هذه العناصر دون العنصرين الآخرين. والمنظرون لتحديد الأسلوب من زاوية النص، يفرقون بين وضع اللغة الكائنة في طيات معاجمها، ووضعها حين تخرج في مجال الاستخدام. ومن خلال ما سبق ذكره، نستنتج أن تعريف الأسلوب الذي ينبع من زاوية النص. يعتمد على فكرة الثنائية اللغوية التي تقسم النظام اللغوي إلى مستويين: مستوى اللغة، ويقصد به بنية اللغة الأساسية. ومستوى الكلام، ويعني اللغة في حالة التعامل الفعلي بها.

وينقسم المستوى الثاني إلى قسمين آخرين: أولهما: الاستخدام العادي للغة. وثانيهما: الاستخدام الأدبي لها. وهذا المستوى الثاني هو مجال البحث الأسلوبي باعتبار أن الفرق بين الاستخدام العادي للغة والاستخدام الأدبي لها يكمن في أنّ هناك انحرافاً في المستوى الثاني عن النمط العادي. والانحراف هنا يعني الخروج على ما هو مألوف في

<sup>1</sup> فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص 12.

الاستعمال اللغوي ممّا يشكّل ما يسمى بالخاصية الأسلوبية"<sup>1</sup>. إذن فالأسلوب يتناول النص ككيان بنائي، وككائن أدبي سياقي في مجاله الفعلي الحقيقي الذي حدّد له.

### 3/ الأسلوب من زاوية المتلقي:

إن المتلقي سواء أكان قارئ أو مستمعاً أو حتى هاو، ما هو إلا عنصر فاعل وأساس، "وهذا المنظور يقوم على أساس أنّ كلّ منشئ يعبر عن ذاته ولا يكتب لها، فإنشاؤه تابع من نفسه وليس موجّهاً إليها. وإذا كانت عملية الإنشاء تقتضي وجود منشئ -وهو أساسها- وأثر أدبي يظهر ما في نفس صاحبه من أفكار ويعكس شخصيته الإنسانية، فإنّه لا بدّ من متلقٍ يستقبل النصّ الأدبي، فالمتلقي يمثّل البعد الثالث في العملية البلاغية، وأساس هذا التعريف، أنّ دور المتلقي في عملية الإبلاغ مهم إلى الحدّ الذي يراعي فيه المخاطب حالة مخاطبه النفسية ومستواه الثقافي والاجتماعي. كما يؤثر في هذا الخطاب، عمر المخاطب وجنسه. وعلى المنشئ أن يثير ذهن المتلقي حتّى يحدث تفاعلاً بينه وبين النصّ، واستجابة المتلقي ورفضه هما المحكّ في الحكم على مدى حدوث هذا التفاعل"<sup>2</sup>. أي أنّ المتلقي هو المحور الأساس في هذه العملية. "وعلى العموم فقد ارتبطت لفظة أسلوب، على وجه الخصوص، بالأسلوب الأدبي على مدى العصور، وكانت بهذا المعنى بؤرة اهتمام من النقاد والقراء، وهو معنى يتضمن العنصرين التقويمي والوصفي في نفس الوقت. وإذا انتقلنا إلى تعريف علم الأساليب، يمكن أن نقول إنه يهدف إلى تحليل الملامح اللغوية الهامة المميّزة التي ترتبط بسجل لغوي معيّن أو بكاتب معيّن عن طريق التركيز على تلك الملامح التي تتواتر بكثرة أو بشكل نمطي، أو التي تكون بذات أهمية أسلوبية، مثل التحويلات والإبداعات النحوية واللفظية. ثم ينتقل المحلل الأسلوبي بعد ذلك إلى تفسير الدلالة من وراء اختيار تلك الملامح المعيّنة دون غيرها والوظائف الخاصة التي تؤديها في السياق اللغوي، أي على المحلّ أن يكتشف تلك الدلالات والمعاني الخفية، القابعة وراء تلك الكلمات التي وظّفها ونسجها

<sup>1</sup> فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص15-20.

<sup>2</sup> فتح الله أحمد سليمان، المرجع نفسه، ص8-22.

الكاتب، وأن يسترسل في توضيح الحقائق وإزالة اللبس عن المفردات والعبارات المعروضة وقتها، مع الانتباه دوماً إلى المقام والسياق الذي قيل فيه أو كتبت لأجله<sup>1</sup>. فلا بد هنا من إمعان النظر في تراكيب السياق، وفحواه.

### ب) وجهات نظر حول ماهية الأسلوب :

تختلف وجهات النظر، اختلاف الباحثين أنفسهم، حيث يرى بعض الباحثين، أن اللغة المعينة هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانيات المتاحة للتعبير، ومن ثم فإنّ الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين. ويدل هذا الاختيار على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة. ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكّل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين<sup>2</sup>. فكل ما يميزه "ومن هنا، فالمنشئ يستطيع أن يختار من إمكانيات اللغة ما يستطيع، وما يرى أنه الأقدر على خدمة رؤيته وموقفه وما يمكن أن يكون قادراً على خلق استجابة معينة عند المتلقي. إن عملية الاختيار في الأسلوبية يمكن أن تؤدي بطرق أو أساليب متعددة، وهذا أمر ممكن، لأنّه يعتمد في الأساس على ثروة المنشئ اللغوية وقدرته على الانتقاء من النظام اللغوي الذي يقدّم له إمكانيات واحتمالات متعددة"<sup>3</sup>. فالاختيار من سنن الأسلوبية، وقد أولى فريق آخر من رواد الدراسة الأسلوبية اهتماماً أكبر إلى ما يتولّد عن الرسالة (أو النص) من ردود فعل لدى المتلقي، ومن ثم أقام تعريفه للأسلوب على إبراز هذه الخاصية فيه. ويرى ميشيل ريفانير، أنّ الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ، بواسطة "إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها تشوّه النص، وإذا حلّلتها وجد لها دلالات تمييزية خاصة بما يسمح بتقرير أنّ الكلام يعبر والأسلوب يبرز"، وثمة رؤية أخرى للأسلوب ترى فيه مفارقة Departure أو

<sup>1</sup> ينظر: علي عزّت، مرجع سابق، ص 8-9.

<sup>2</sup> سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، مصر، ط3، 1992، ص 37-39-40.

<sup>3</sup> موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003، ص 26-27.

انحرافا Deviation<sup>1</sup>. ولكي لا نمر مرًا عابرا عن هذه الكلمة ارتأينا تعريفها على أنها: "إجراء أسلوبى مقصود من المؤلف يبتغي منه تكريس قيمة فنيّة وجمالية تتجس من النصّ لتوليد عناصر ذات أبعاد جمالية تقود إلى التأثير في القارئ"<sup>2</sup> - كما ينظر إليه أنه: "نمط معياري Norm. ومسوغ المقارنة بين النصّ المفارق والنمط المعياري هو تماثل السياق the Context في كلّ منهما, وأداة التحليل الأسلوبى عند أصحاب هذا الرأي هي المقارنة بين الخصائص والسمات اللغوية في النصّ مرتبطة بسياقاتها وبين ما يقابلها من خصائص وسمات في النصّ المفارق"<sup>3</sup>.

فالمقارنة هي الحدّ الفاصلو الفاصل عندهم, أما الانحراف "فيرتبط الانحراف بالاختيار ارتباطا وثيقا, لأن الاختيار-كما ذكرنا سابقا- يقوم على إمكانيات متعددة تفتح المجال لحدوث الانحراف, وتحققه وتجليه ولهذا فإن الاختيار يفتح على الانحراف بشكل وثيق. والأسلوب - من وجهة نظر رابعة- أنه يعتبر إضافة أو زيادة وهذا يعني أنّ الأسلوب شئ يضاف أو يزداد على اللغة تدخل به ويدخل بها عبر ما يمكن أن يميز الكلام بحضور سمة أو علامة من العلامات الأسلوبية"<sup>4</sup>.

"وتفترض هذه النظرة ابتداء وجود تعبير محايد لا يتّسم بأي سمة أسلوبية محدّدة يمكن أن يسمى بالتعبير غير المتأسلب أو تعبير ما قبل التأسلب ثم تكون السمات الأسلوبية إضافة إلى هذا التعبير المحايد لكي تتحو به منحى خاصا موافقا للعبارة عن سياق بعينه, وتقتضي مهمة الباحث هنا القيام بعملية تجريد أو تعرية العبارة المتأسلبة بغية الوصول إلى الجوهر المجرد قبل أن تكسوه هذه السمات الأسلوبية المعينة. ونستنتج أنّ عمل الباحث معاكس لاتجاه منشئ النصّ الذي يبدأ بالعبارة المحايدة لينتهي بها وقد اتخذت شكلا أسلوبيا خاصا. أمّا الباحث فتكون العبارة المتأسلبة هي نقطة البداية بالنسبة إليه, وعليه أن يقوم بعزل

<sup>1</sup> سعد مصلوح، مرجع سابق، ص 43.

<sup>2</sup> موسى رابعة، مرجع سابق، ص 37.

<sup>3</sup> سعد مصلوح، المرجع نفسه، ص 43.

<sup>4</sup> موسى رابعة، المرجع نفسه، ص 22-35.

السمات الأسلوبية وتعريفها ليصل إلى العبارة غير المتأسلبة التي نفترض أنها نقطة البداية للمنشئ. أما وجهة النظر الخامسة فتميل إلى القول بأن الأسلوب تضمن، أي أنّ كلّ سمة لغوية تتضمن في ذاتها قيمة أسلوبية معيّنة، وأنّها تستمد قيمتها الأسلوبية من بيئة النصّ أو الموقف. وهذه القيمة قابلة للتغيير بتغيير البيئة التي توجد فيها والموقف الذي تعبر عنها. وينشأ عن هذا القول عدم الاعتراف بوجود تعبير محايد وتعبير متأسلب، إذ كلّ سمة لغوية هي بالقوة سمة أسلوبية. ويتخذ التحليل الأسلوبي عند أصحاب هذه النظرة شكل دراسة للعلاقات ما بين الوحدات اللغوية وبيئتها وسياقها<sup>1</sup>. ومهما اختلف تعريف الأسلوب فإنه يعتمد أساساً اللغة-بحكمها وعاء يأخذ منها المنشئ ما شاء- واستعمالاتها، وكذا طريقة التصرف فيها، وكيفية وضعها في قولها الصالحة لها. وهذا يرجع إلى إبداع الكتاب.

### ج) أنواع الأسلوب :

بما أن الأسلوب يعتمد المقارنة، فإنه "عندما تُثار قضية الأسلوب تبرز دائماً في المقدمة، مسألة التمييز بين نوعين أساسيين من الأساليب : هما الأسلوب العلمي Scintific Style والأسلوب الأدبي Literary Style، بالموازنة بين التصين نستطيع أن نفرّق بين الأسلوبين العلمي والأدبي فيما يأتي:

- الأصل الأول الذي قام عليه الخلاف بين الأسلوبين هو دخول الانفعال أو (العاطفة) في الأسلوب الأدبي بجانب أهم الحقائق والأفكار. وأما العلمي فإنّ المعارف العقلية هي الأساس الأول في بنائه، وقلّما نجد للانفعال أثراً واضحاً، لذا كانت عنايته باستقصاء الأفكار بقدر عناية زميله بقوة الانفعال.

- الغرض من الأسلوب العلمي أداء الحقائق قصد التعليم وخدمة المعرفة وإنارة العقول. ولكن الغاية في الأسلوب الأدبي هي إثارة الانفعال في نفوس القراء والسامعين، وذلك "من خلال عرض الحقائق ، بكامل روعتها وجمالياتها، كما أدركها أو تصوّرها الكاتب الأديب، وبذا يجمع الأسلوب الأدبي بين الإفادة والتأثير في القارئ .

<sup>1</sup> سعد مصلوح، مرجع سابق، ص 43-44

- تمتاز العبارة الأولى بالدقة والتحديد والاستقصاء، ولكن الثانية تعنى بالتفخيم والتعميم والوقوف عند مواطن الجمال وكذا الزخارف الفنية واللفظية والتأثير على المتلقي .
- هذه المصطلحات العلمية، والأرقام الحسابية، والصفات الهندسية التي هي في الأسلوب العلمي مظهر العقل المدقق والرزين والمنطقي المعقول، يقابلها هذه الصور الخيالية، والصنعة البديعة، والكلمات الموسيقية التي هي في الأسلوب الأدبي مظهر للانفعال العميق والجمالية المبهجة والفنيات الجمالية المتنوعة.
- العبارة في الأول تمتاز بالسهولة والوضوح، إذا كانت صادرة عن عقل رزين فاهم، كما تمتاز الثانية بالجزالة والقوة مادامت تعبر عن عاطفة قوية حيّة فكانت كلّ منهما موسيقا صادقا لمعناه ومعبرا عن فحواه الداخلي وما يحتويه عمقها من دلالات وعبارات عميقة<sup>1</sup>.
- ومن ناحية التكرار لا نرى في الأسلوب العلمي تكرار الفكرة وترديدها، ولكن الأسلوب الأدبي يأخذ المعنى الواحد، ويعرضه علينا في عدة صور بيانية مختلفة.
- وحين لاحظ الباحثون وجود درجات متفاوتة من الأسلوب تتدرج ما بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي المحض ظهرت فكرة تعترف بوجود قسم ثالث شاعت تسميته بالأسلوب العلمي المتأدب. وكان المعتمد في هذا التصنيف أيضا على الذوق.
- وهكذا ما تزال قضية التمييز الموضوعي بين الأسلوب العلمي الخالص والأدبي الخالص واستنباط المعايير لتمييز الدرجات المتفاوتة بينهما، من المسائل التي تشكل تحديا أمام الدارسين لأساليب العربية. ولعل هذا راجع لخصائص كل منهما ومميزاته عن الآخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى من ناحية الكلام والعبارات والمفردات المستعملة، من طرف الكاتب وطريقة التأثير والتأثر<sup>2</sup>، من ناحية المتلقي أو القارئ وقتها ويظل لكل أسلوب خصائصه، التي تميزه عن غيره وترغب الدارسين وتسهيل لعاب البحاث وتحبي فيهم الشغف، كل نمط حسب خصائصه .

<sup>1</sup> سعد مصلوح، مرجع سابق، ص 65-66

<sup>2</sup> ينظر: سعد مصلوح، مرجع سابق، ص 66-68.

## 2/ تعريف الأسلوبية :

لهذا المصطلح العديد من التعريفات نذكر أهمها فيما يأتي :

- "إنّ الأسلوبية هي الوقوف المستديم والتّعقب الدائم لخصائص النصوص الأدبية مقارنة بالجوازات الافتراضية للكلام التي يمكن أن تحدث داخل اللغة الطبيعيّة. فالأسلوبية من خلال هذا التعريف إنّما هي العلم الذي يقف على الخصائص اللغوية التي يكتسبها الكلام الأدبي زمن يتحوّل من دائرة إبلاغية إيصالية إلى دائرة جماليّة إنشائيّة.

- إنّ الأسلوبية فرع لعلم البلاغة، فلئن كانت الأسلوبية ذات مرمى جمالي، فإنّ علم البلاغة إنّما هو فنّ من فنون القول ومن هذا المنطلق فقد أخذت الأسلوبية من البلاغة وجوها وأشكالها وأخذت من اللسانيات وصفها وتبويبها وتحديدها، فهو علم جمع محاصيل علمين ووحد بين رافدين نعني علم البلاغة وعلم اللسانيات. وبذلك فإنّ مباشرة النصوص مباشرة أسلوبية ومقارنتها مقارنة لغوية حدث مشروط تحقّقه بضرورة الإحاطة بدقائق العلمين وتمثّل أصول الرافدين: البلاغة واللسانيات"<sup>1</sup>.

ولتحديد هذا المصطلح، توجب أن ندرك

أنّ "الأسلوبية هي مقارنة منهجية نظرية وتطبيقية، يمكن تمثيلها في الحقل الأدبي والنقدي لمقاربة الظواهر الأسلوبية البارزة التي تميز المبدع، وتفرده عن الكتاب والمبدعين الآخرين. ومن جهة أخرى، تتكّب الأسلوبية، بصفة خاصة، على دراسة الأجناس الأدبية، وسبر أدبية النصوص والخطابات والمؤلفات، ودراسة الوظيفة الشعرية، والتمييز بين الأساليب حقيقة، ومجازاً، وتعييننا وتضميننا مع رصد الأشكال والبنى الأدبية والسيمائية، واستكشاف بلاغة النص، وتحديد المستويات اللسانية للخطاب من: صوت، ومقطع، وكلمة، ودلالة، وتركيب، وسياق، ومقصديّة، وربط ذلك كله بموهبة الفرد المبدع، أو العمل على دراسة الأسلوب في ضوء المعطيات النفسية أو الاجتماعية"<sup>2</sup>. فهي بالتالي كنجم الشمال الذي نستدل به لنعرف

<sup>1</sup> علي الشبعان، مرجع سابق، ص 1705.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 7.

الكاتب المبدع، وسمات إبداعه عن غيره فمن خلالها فقط نعرف أيقون كل كاتب وماركته المسجلة عن سواه من الكتاب أو الأدباء.

### ثانياً: الاتجاهات الأسلوبية:

الأسلوبية كمنهج لها اتجاهاتها التي تميزها عن باقي المناهج، تشتمل المدارس اللغوية ذاتها التي عرفها المجال المعرفي لباقي العلوم. فاللغة ظاهرة حية تؤثر وتتأثر بما حولها وتمرّ بها الحقب الفكرية وتترك على جدرانها آثاراً لا تنمحي، كوشم خالد في جنباتها. فقد أدى انقسام الأسلوبية إلى ميلاد نزعات فردية في النظر إلى الأسلوب، اجتماعية ونفسية وسلوكية، كما أدى إلى ميلاد اتجاهات فيها. فدرس الأسلوب ظاهرة من الظواهر، وذلك لموضوعية العلم، كما درس فاعلا في موضوعه ومؤثراً فيه، فتعددت اتجاهات النظر إلى الأسلوبية بحسب الدارسين وانفعالاتهم، وصارت لها اتجاه عام هو دراسة الأسلوبيات العامة، واتجاه خاص، وهو الدرس الأسلوبي الخاص. ثم نشأت عنها مدارس: كالأسلوبية التعبيرية، أسلوبية الفرد - ويطلق عليها أيضاً الأسلوبية المثالية، أو الأسلوبية التكوينية -، والوظيفية، والبنوية<sup>1</sup>. وسنعرض فيما يلي بعضاً من هذه المدارس الأسلوبية ونوضح أهم سمات كل مدرسة، وكذا ما تميّزت به في دراستها اللغوية أو ركّزت عليه من الناحية الأسلوبية:

**1/ الأسلوبية التعبيرية:** تعد أسلوبية شارل بالي أول أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب سنة 1905. وينطلق بالي في أسلوبيته من فكرة محورية ألا وهي: أن اللغة وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف لذا، فالأسلوبية عنده تهتم بالتعبير عن العواطف والمشاعر والانفعالات، ويعني هذا أن أسلوبيته تعبيرية وانفعالية<sup>2</sup>. فيرى أن اللغة مجرد وسيلة للإبلاغ والتعبير، حيث "يحدّد موضوع أسلوبية التعبير إذ يقول: «تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي أنّها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغوياً، كما

<sup>1</sup> منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2002، ص41-42.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، مرجع سابق، ص12.

تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية»، معنى هذا أن المضمون الوجداني للغة يشكّل موضوع الأسلوبية

عنده<sup>1</sup>. ويضاف إلى ذلك أن أسلوبيته لا تهتم بالمفوض أو المقول، بقدر ما تهتم في البداية بعملية التلفظ أو التعبير<sup>2</sup>. التي تعتبر وسيط للتواصل. "ومن هنا فهذه الأسلوبية دراسة لقيم تعبيرية وانطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير في اللغة. وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية، أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة. وهذا يعني وجود مترادفات للتعبير عن وجه خاص من أوجه الإيصال"<sup>3</sup>.

لن يكون خافيا على مطلع بعد ما سبق من كلام أخذناه من المتون أن (بالي) يهتم بأسلوبية اللغة، أي أنه يعالج المظهر اللغوي للأسلوب من خلال مختلف الانفعالات العاطفية ومن خلال عملية التلفظ والصيغة التعبيرية، فيظهر السمة الحقيقية للنص تعبيريا.

**2/ الأسلوبية البنيوية:** كلما ذكرنا البنيوية، طاف بنا ذكر جاكسون، وبريمون وتودوروف وغيرهم من البنيويين، لارتباطها بهم مع ظهورها في القرن العشرين، فقد تجلت في أعمال كل من: رومان جاكسون، وكلود بريمون، ورولان بارت، وجيرار جنيت، وجون كوهن، وجوليا كريستيفا، وكريماص، وجوزيف كورتيس، وميشيل ريفاتير<sup>4</sup>. واللسانيات الحديثة كغيرها من المذاهب "لم تستطع أن تفوّت على نفسها فرصة طرح الأسلوب، ولهذا استخدمت مصطلح البنية لكي تُظهر أن القيمة الأسلوبية تتعلق بمكانها ضمن النظام. بينما تنتسب كل إشارة من الإشارات إلى بنيتين: الأولى بنية القانون (بنية نسقية)، وهي تحديد مكان الإشارة ضمن الفئة (استبدالية) تأخذ الإشارات منها وظائفها وقيمها. الثانية وهي بنية الرسالة (بنية الخطاب)، وتحتل الإشارة فيها موقعا (تركيبيا) محددًا"<sup>5</sup>. إذن فمعتمدتهم البنية، فالبنيوي "اهتم

<sup>1</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب، سوريا، ط2، 1994، ص54.

<sup>2</sup> جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص13.

<sup>3</sup> بيير جيرو، المرجع نفسه، ص53.

<sup>4</sup> جميل حمداوي، مرجع سابق، ص13-15.

<sup>5</sup> بيير جيرو، المرجع نفسه، ص115-117.

بلسانية الأسلوب وتفكيك الشفرة التواصلية. ومن ثم، فقد ركز على آثار الأسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا ووجدانيا. كما ربط الأسلوبية باستكشاف التعارضات الضدية وتبيان الاختلافات البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص<sup>1</sup>. في إطار هذه الطاقة اللسانية اللغوية الهائلة التي يُؤخذ منها في أي وقت، لتزداد تنوعا واستخداما وحركية وثرءا وتوسعا.

### ثالثا: محددات الأسلوب :

يتداخل علم الأسلوب مع البلاغة حدّ الامتزاج، توجهها وغاية. وعلم الأسلوب يصب اهتمامه بالدرجة الأولى بالظواهر التعبيرية والألوان البلاغية. وللأسلوب محددات ثلاث ونذكرها فيما يلي:

**1/ الاختيار:** ويقصد بالاختيار، انتقاء المصدر الأساسي لسمات لغوية محددة، بغرض التعبير عن موقف معينه، ففيه يختار المؤلف ما يتماشى وهدفه من الموضوع، أي أن هذا اللفظ بالذات وانتقاء هذا التعبير تحديدا ملائم تماما لمراده من عمله الإبداعي، وهذا طبعا من وجهة نظر المؤلف. فالاختيار نوع من الوعي الإبداعي ينتقيه المؤلف وفق عمله، هذا لأن الكثير من الأسلوبيين ركّزوا على النظر إلى الأسلوب من زاوية المبدع تحديدا. فالأسلوب في الاختيار من هذا المنظور هو: إفرار لغوي لتجربة مبدعة دالة بخصوصية ملامحه على تفرد هذا المبدع، وتمايزه بخصائصه أو طاقاته النفسية والشعورية والإبداعية عن سواه، ومظهر هذا التفرد أو تلك الخصوصية في أسلوب ما هو مجموعة الظواهر أو المسالك التعبيرية التي يؤثرها الشاعر أو الأديب دون بدائلها، لأنها في نظره أكثر ملائمة لتصوير شعوره وأداء معانيه. من هذه الزاوية كان تعريف الأسلوب الإبداعي لأي مبدع بأنه: «مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير، هذه الوسائل التي تحددها طبيعة ومقاصد الشخص المتكلم أو الكاتب»، أو هو: اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها وينقلها من درجتها الصفر، إلى خطاب يتميز بنفسه»، أو هو «تفضيل الإنسان

<sup>1</sup> جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص16

بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة محدّدة من لحظات الاستعمال»، أو هو «انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معيّنة بغرض التعبير عن موقف معيّن»<sup>1</sup>. الهدف فيه التعبير عن أفكارها وإيصالها. زد على ذلك أنّ اللغة وعاء تختار منه ما تشاء ووقت ما تشاء لأنها ثريّة بمفرداتها وتراكيبها اللغوية الحيّة المتجدّدة. فالاختيار يتم بكيفية وطرق الكاتب الخاصة، الفنية منها والإبداعية. شرط أن يكون الاختيار أو الانتقاء ملائم للموضوع.

**2/ الانحراف:** وهو ما يسمى بالانزياح في المعنى، أو العدول.... أو غيره من المصطلحات المرادفة له، والذي يضيف رونقا مميزا على الأسلوب وكذا صياغته. "وإذا كان التركيز على جانب المبدع أو (المرسل) في تصوّر الأسلوب قد أثمر في مقولة الاختيار فإن التركيز على جانب النص أو (الرسالة) قد أثمر في مقولة الانحراف، فالأسلوب من ناحية هذه الزاوية هو بناء لغوي متميّز يستمد مقومات تميّزه من داخله، أي من طبيعة سماته اللغوية وخواصه النوعية التي يتميّز بها من نمط الخطاب العادي، ذلك أنّه لا يساير الشائع المألوف من قواعد اللغة وأعرافها، بل يخرج عنها وهو كسر لتلك القواعد وخروج متعمّد على تلك الأعراف فتتفجر من خلاله طاقات التعبير والإيحاء ما تعجز اللغة في مستواها النمطي السائد عن تحقيقه. أي أن الفكر وقتها يصل ويجول في كافة أرجاء اللغة متجاوزا كل القواعد والحدود المرسومة له ممّا يزيد تنوعا في استخدامات الرصيد اللغوي وكذا إمعان النظر في تلك الرسالة الملقاة أمام القارئ والتبجّر في محتواها. في ضوء هذا المنظور كان تعريف الأسلوب بأنّه: «انحراف عن قاعدة ما»، أو بأنّه «لحن مبرر»، أو هو: «انحراف عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنّه نمط معياري»، أو هو "مجموع المفارقات التي نلاحظها بين نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي وغيره من الأنظمة»، وقد اختلف

<sup>1</sup>ينظر: حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص33-34.

الأسلوبيون الذين نحو هذا المنحى في تصوّر الأسلوب حول تحديد المعيار أو القاعدة التي ينحرف عنها، وتتجلى قيمته عن طريق مقارنته بها"<sup>1</sup>.

إنّ فالانحراف هو حياد وخروج عن المألوف في اللغة واستعمالاتها المعتادة، وكذا توسّع في الأفكار المستوحاة و التعبير والتخيّلات. ضف إلى ذلك أنّه يجعلك تغوص في أعماق تلك الرسالة محاولاً اكتشاف ما بداخلها حريصاً -بكل ما أوتيت من قوة- على الظفر ببعض ما خبأته تلك الرسالة من درر نفيسة بين طياتها، فتجبرك على التمعّن والتروّ في البحث. ومثّل هكذا خاصية أسلوبية تساهم في تنوّع الوسائل، التي يستطيع أو يقدر المحلل الأسلوبى، استعمالها وتوظيفها أثناء دراسته للنص.

**3/ التركيب:** ماهو إلا نظم للكلمات المختارة في الخطاب الأدبي، من خلال عمليتي الحضور للكلمات المطلوبة في النص، أو غياب أخرى لا يتطلبها السياق العام للنص، وكذا تراكيب ما وراء المعاني والجمال، وهذا ما يزيد المعاني والتراكيب قوة وجزالة وجمالاً - وهو وإن لم نسهب فيه الشرح- مهم كسابقه كمحدد للأسلوب، لما يحويه التركيب من تلاعبات بنائية إن صح التعبير في النسيج العام للنص الإبداعي فيزداد المعنى بلاغة وعمقا، بل وقوة من خلال التقديم والتأخير والحذف وغيرها من العمليات اللغوية.

<sup>1</sup> ينظر: حسن طبل، مرجع سابق، ص40

## الفصل الثاني : الخصائص الأسلوبية في

### قصيدة " يا شعبنا ما أروعك "

أولا : بناء الجملة (الاسمية والفعلية)

ثانيا : التقديم والتأخير

ثالثا : الحذف

رابعا : الاعتراض

خامسا : الأساليب الإنشائية الطليبية

لكلّ كاتب أيقونته الخاصة به وأسلوبه الكتابي الذي يميّزه عن غيره وكذا لغته، وفكره، وصوره، وتصورات، ولكلّ شاعر مفهومه الخاص الذي يختلف فيه عن غيره، ولكلّ حروف أو كلمات أو نسيج شعري، يتفرد به عن سواه، فتحمل بصمته الفريدة، ومميزاته الفنية والجمالية في قالب مميّز وأداء قوي يرسخ في الأذهان. والشاعر (سليمان جوادي)، له في بوحه بصمة تختلف كل الاختلاف عن غيره، ممن سبقه أو عاصره، فخلقه الشعري، كان نتيجة تجربة حقيقية، جادت بها قريحته، لقربه من الواقع وتبصّره به وبما حوله، فانبثقت من هذا وذاك حضور قوي لكلماته ودلالة لها تأثيرها النفسي على المتلقي.

ولكي نكون أكثر صدقا فيما قلناه، يتعيّن علينا توضيح تلك الخصائص والميزات التي اتسم بها الشاعر (سليمان جوادي) في كتاباته، وبالأخص في شعره وبالضبط في قصيدة "يا شعبنا ما أروعك"، ويتحقق هذا بالتحليل والتوضيح والشرح... وفي الصفحات القادمة سوف نرى ما اختاره الشاعر "سليمان جوادي" من نمط لغوي خاص به، ضف إلى ذلك ما ميّز أسلوبه من سمات وما تفرّد به عن غيره، وكيف تجلّت الخصائص الأسلوبية فيه... كلّ هذا وغيره هو ما سنتعرّض له في هذا الفصل.

### أولا : بناء الجملة ( الاسمية والفعلية ) :

إن البناء اللغوي في تماسكه وتشكيله وتكوينه، يشبه سلسلة من الحلقات المترابطة من الجمل والتعابير، فالجمل الفعلية والاسمية، عادة ما تكون كنسيج متناسق يزيد الجمل رونقا ووضوحا، وقبل التوغّل في هذا العنصر، لابد لنا من مرورٍ، ولو عابر عن معاني الجملة كمصطلح حتى لا نكون قد أهملناها حقها. وتعرّف الجملة في اصطلاح علماء النّحو: "على أنها كلّ مركّب إسنادي من الكلام، سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد، وإذا قارنا بين الجملة الفعلية والاسمية، لوجدنا أنّ كلا منهما مركّبة تركيبيا إسناديا، حيث تركّبت من عنصرين أساسيين مسند ومسند إليه وهما :

- الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية. والملاحظ أنّ المسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل حيث أسند إليه الفعل، والمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، حيث أسند إليه الخبر.

فالجملة في عرف النّحاة تعني :

-من حيث بنيتها النّحوية- كلّ كلام يشتمل على مسند إليه ومسند.

-ومن حيث بنيتها الإخبارية- هي كلّ كلام أفاد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، معناه أنّ المخاطب يفهم ما يقوله المتكلم ولا يطلب توضيحا أو تفصيلا، فتلك هي الجملة المفيدة: وهي الكلام لأنّها إن لم تكن مفيدة لا تعدّ كلاما<sup>1</sup>. وقد عجت القصيدة بمختلف الجمل، حدّ التنوع -خاصة الجمل الفعلية والاسميّة- ولكلّ نوع سمته الخاصة، وتأثيره في المفردات والعبارات اللغوية المستخدمة، والتي نسجها الشاعر «سليمان جوادي» في قالب متناسق ينم عن خبرة شعرية متينة، وإبداع موغل بالجمال في النظم، سنحاول تنظيمه ورصده في الجدول الآتي لتبيان أنواع الجمل، ومن خلاله نعلم غلبة أي نوع عن الآخر :

| نوعها | الجملة                 |
|-------|------------------------|
| فعلية | • يا شعبنا ما أروعك    |
| فعلية | • يا شعبنا قلبي معك    |
| فعلية | • براك وأبدعك          |
| فعلية | • يا شعبنا             |
| اسمية | • ما أتقه القلب        |
| فعلية | • يحنو عليك ليخذعك     |
| فعلية | • يريك نور الشمس صباحا |

<sup>1</sup> إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص558-559

|       |                                       |
|-------|---------------------------------------|
| فعلية | • كي يدبر في الليالي مصرعك            |
| اسمية | • إسلام من... هذا الذي زعموا          |
| فعلية | • يميت الحب فيك                       |
| فعلية | • يبيح دوما أدمعك                     |
| فعلية | • يريق من دمك الغزير جداولاً          |
| فعلية | • يشق من يوم لآخر أضلعك               |
| اسمية | • إسلام من هذا الذي وضع اللحي         |
| فعلية | • راح يبغي تصدعك                      |
| اسمية | • نضال من هذا الذي أعطى الثمار جميعها |
| فعلية | • بنى لهم في كل شبر منزلاً            |
| فعلية | • عدمت حتى مضجعك                      |
| فعلية | • إذا نطقت جنى عليك                   |
| فعلية | • يا شعبنا                            |
| اسمية | • من في مهاوي الفقر غدرا أوقعك؟       |
| اسمية | • من للورا قد أرجعك؟                  |
| فعلية | • أذاقك السم الزعاف                   |
| اسمية | • من بالمصائب أوسعك؟                  |
| اسمية | • بتدخل الأعداء جاء ليفزعك            |
| اسمية | • من روعك؟                            |
| فعلية | • يا شعبنا ما أروعك                   |
| فعلية | • تقول بأنها من عمقك انطلقت           |
| فعلية | • ترفض أن تراك وتسمعك                 |
| فعلية | • لا تنتظر حبل النجاة                 |

|       |                                |
|-------|--------------------------------|
| اسمية | • مازال يجهل موقعك             |
| فعلية | • يشاء من مكروا انقسامك دائما  |
| فعلية | • تشاء حكمة ربنا أن تجمعك      |
| فعلية | • يشاء من مكروا احتقارك دائما  |
| فعلية | • تشاء حكمة ربنا أن ترفعك      |
| فعلية | • يا شعبنا يا ذا الملاحم دائما |
| اسمية | • قلبي معك                     |
| اسمية | • قلبي معك                     |
| اسمية | • قلبي معك                     |

## ملاحظة:

ترتيب الجمل في الجدول مبني على حسب تواجدها في القصيدة.

نسبة الجمل الاسمية : 35,13 %

نسبة الجمل الفعلية : 70,27 %

أما حسب معادلة بوزيمان، - نسبة للعالم الألماني «ألفريد بوزيمان»، والذي كان أول من اقترحها-. ونص وشكل المعادلة كالآتي :

نسبة الفعل إلى الصفة = عدد الأفعال / عدد الصفات

النسبة = 44 / 50 = 1.13

من خلال هاته النسب، وعلى أساس ما جاء في متن الجدول أعلاه من معطيات، نلاحظ أن الصنف الغالب من الجمل هو الجمل الفعلية، وهذا راجع للمقام الذي قيلت فيه القصيدة وقتها وكذا موضوع القصيدة، الذي ينم عن دلالة عميقة وقوية فحواها الأفعال التي تفيد الحركية والحدوث في زمن معين. كما أن الأفعال تتناسب مثل هكذا قصائد، وتبعث فيها تجدد وتنوع واستمرارية وحيوية تتم عن أهمية الموضوع وقيمه، وكذا تترك أثرا، في النفس

فهي انعكاس للكاتب، جاذبة للمتلقي. وطغيان الجملة الفعلية على القصيدة، دالة في أصل وضعها على الاستمرار والحدوث. وكذا قوة الحركة والانفعال وكثرة ورود الجملة الفعلية مقارنة بالجملة الاسمية، يبعث التجدد والاستمرار، مُتناسب وطبيعة القصيدة، على عكس الاسم الدال على الثبوت، فأكثر الأفعال وقعت أو تقع، فهي تتكرر وتتجدد وتحدث بديمومية مستمرة. أي أنّ دلالة الفعل الحركة.

كما لاحظنا أن هذه الجمل الفعلية غالباً ما بدأت بفعل مضارع، وهذا يدل على استحضر الحال وتذكّره، ممّا يستدعي منا تكراره مرّة أخرى، لما له من أثر بالغ في نفوسنا، وممّا له من قيمة معنوية داخلية لدينا، لعظم وكبر مقام الموضوع وفحوى القصيدة وما جاء في متنها من كلمات حاملة لمعنى ومضمون القصيدة.

### ثانياً : التقديم والتأخير:

إنّ التلاعب بمواضع الكلم، وتطويع المفردات في مختلف النواحي، وترويض المعاني، خاصة إذا كان متن الكلام شعراً، يضيف على السياق العام جمالية بليغة، تثير فينا شغف القراءة، وتمعن الفهم وحب كشف الغموض في القصيدة، وكذا الأمر هو في تقنية التأخير والتقديم، فالتقديم والتأخير في العربية، من المباحث المهمة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة والبلاغيين. فالجملة العربية لها نظام نموذجي ترتّب به وقالب خاص توضع فيه ومسلك مثالي تسير عليه، وهذا لا يدل على أنّ النظام لا ينبغي تجاوزه أو التعديل فيه، بل بالعكس، فثمة تغيرات تطرأ على طريقة ترتيب عناصر الجملة بحيث يقدم عنصر أو يؤخر آخر، وفي هذا التقديم والتأخير أغراض ومقاصد شتى<sup>1</sup>، ومن هذا المنطلق، فالتقديم والتأخير ظاهرة أسلوبية تعني تغيير ترتيب العناصر التي يتكون منها البيت الشعري ويكون لغاية يهدف إليها، إما كون الناحية الصوتية هي التي أوجبت ذلك، أو بهدف إحداث توازن في البيت، أو لتجنّب الثقل، وكلّ ذلك بعد من المقترضات الصوتية. وقد يكون التقديم والتأخير

<sup>1</sup> ينظر: عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، مصر، ط2، 1991، ص80.

لأهداف معنوية كالتخصيص ولفت الأنظار للمقدّم<sup>1</sup>، وسنعرض هنا ما عدل من تقديم أو تأخير في قصيدة "يا شعبنا ما أروعك" لصاحبها سليمان جوادي، ولقد اعتمدنا فيه على رؤية بعض الدارسين اللسانيين، الذين اعتبروا وجود الجار والمجرور متلازما وشكل من أشكال الاعتراض ومن ذلك دراسة خصائص الأسلوب في الشوقيات، لمحمد الهادي الطرابلسي:

| مظهر العدول فيها (تقديم وتأخير) | الجملة   |
|---------------------------------|--|
| تأخير                           | • كي يدبّر في الليالي مصرعك                    |
| تأخير                           | • ويريق من دمك الغزير جداولاً                  |
| تأخير                           | • ويشقّ من يوم لآخر أضلعك                      |
| تأخير                           | • وبنى لهم في كلّ شبر منزلاً                   |
| تأخير                           | • وفي الغياهب أودعك                            |
| تأخير                           | • من في مهاوي الفقر غدرا أودعك ؟               |
| تأخير                           | • من للورى قد أرجعك ؟                          |
| تأخير                           | • من بالمصائب أوسعك؟                           |
| تأخير                           | • من عمقك انطلقت                               |
| تأخير                           | • يبيح دوما أدمعك                              |
| يحنو عليك                       | • ما أطفه القلب الذي يحنو عليك ليخدعك          |
| في الليالي                      | • كي يدبّر في الليالي مصرعك                    |
| فوق العقول                      | • وضع اللحي فوق العقول وراح يبغى تصدّعك        |
| جميعها                          | • هذا الذي أعطى الثمار جميعها للمتخمين وجوّعك  |
| في كلّ شبر                      | • وبنى لهم في كلّ شبر منزلاً                   |
| الذي يجهل                       | • لا تنتظر حبل النجاة من الذي مازال يجهل موقعك |

<sup>1</sup> فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص 68-203.

وكما هو بيّن جلي، أغلب الأمثلة كانت في شبه الجملة -الجار والمجرور- وهذا ما أجاز به بعض اللسانيين كما أسلفنا، في طبيعة الأصل أن قواعد وأساسيات اللغة العربية وكذا تركيبية أو ترتيب عناصر أو مكونات الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية، نمط خاص وموحد، تسير وفقه عناصر الجملة، ومن خلال ما جاء في الجدول أعلاه يتبيّن لنا أنّ الشاعر قد حاد أو تجاوز ذلك النمط الخاص والقالب الأصلي، فحدث وفقا لهذا تقديم أو تأخير. ولهذه الظاهرة أسباب كثيرة منها ما جاء لأسباب نحوية أو بلاغية أو لغايات في نفس الشاعر أو دواعي اقتضاها سياق القصيدة، أو مقام الكلمات المستعملة وقتها.

وعموما كان توظيف الشاعر لمثل هكذا ظاهرة، في هاته المدونة أمر جمالي وفني مع الحرص على أداء المعنى بشكل صحيح دون اختلال، وذلك بموافقة ذكر الدلالة العميقة والمغزى العام للقصيدة، وتبليغه للمتلقي بشكل سلس وممتع .

ومن بين أساليب التقديم والتأخير التي لم نوردتها في الجدول قوله:

(بتدخل الأعداء جاء ليفزعك)، حيث قدم الجار والمجرور عن الجملة الفعلية، فبات المتن والنظم غاية في الروعة والجمال، بغض النظر عن المعنى الخفي وراء تلك الكلمات.

### ثالثا : الحذف :

هو مظهر التفرد والتميز، حيث يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف : «باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر ترى به ترك الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإعادة، وتجذبك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين»<sup>1</sup>. ويستمد الحذف أهميته من حيث إنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ. ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة فكرية توقظ ذهنه، وتجعله يتخيّل ما هو مقصود. وعملية التخيل هذه -التي يقوم بها المتلقي- تؤدي إلى حدوث تفاعل من نوع ما بين المرسل والمتلقي قائم على الإرسال الناقص من قبل المرسل، وتكملة هذا النقص من جانب المتلقي. وهذا كله يعني أنّ هناك تواصل فكري ولغوي بين الكاتب والقارئ، أي أنّهما يسيران في اتجاه واحد ويكمل الثاني

<sup>1</sup> عبد المتعال الصعيدي، مرجع سابق، ص64.

طريق الأول بعد أن أعطاه بعض الأدلة لمواصلة مسيرة الشرح وإعمال المخيلة، والحذف لا يحسن في كل حال، إذ ينبغي ألا يتبعه خلل في المعنى أو فساد في التركيب، لذا لا بد أن يتأكد المرسل من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي وإمكان تخيله<sup>1</sup>، ومن مظاهر العدول في بناء الجملة في نموذجنا الشعري، الحذف وهو موضَّح كما يأتي في الجدول :

| مظهر العدول فيها (الحذف)   | الجملة  |
|--|---|
| يبقى المحذوف من تخمينات المتلقي والقارئ لهاته القصيدة والفاهم لمعناها وسياق مقامها | <ul style="list-style-type: none"> <li>• يا شعبنا...</li> <li>ما أتفه القلب الذي<br/>يحنو عليك ليخدعك</li> <li>• إسلام من.... هذا الذي زعموا</li> <li>• إسلام من...</li> <li>هذا الذي وضع اللحي</li> <li>• ونضال من ...</li> <li>هذا الذي أعطى الثمار جميعها<br/>للمتخمين وجوعك</li> <li>• يا شعبنا...</li> <li>من في مهاوي الفقر غدرا أوقعك</li> <li>• يا شعبنا ما أروعك....</li> <li>• ولربما شرذمة تقول بأنها....</li> <li>من عمقك انطلقت</li> </ul> |

<sup>1</sup> ينظر: فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص137.

ولعل القصيدة في معناها إجمالاً، عدول معنوي شائق انطلاقاً من العنوان "يا شعبنا ما أروعك" فهذا العنوان يجعلك للوهلة الأولى، تعتقد أن الشاعر سعيد مفتخر بشعبه ومناقبه، لكن سرعانما يتغير فهمك بمجرد أن تبحر في أبيات القصيدة، التي تعج بالمعاني المتناقضة، تناقضاً متناسقاً متسقاً، فكلمة أوغلنا الأبحار في أسطرها توجعنا من كم الأسى الذي يقطر من بين كلماتها، فالقصيدة تقطر أسفاً ووجعاً من واقع الشعب، الذي تكالب عليه العدو - داخلياً وخارجياً - من كل حدب وصوب، يبتغي وأد أحلامه وطموحاته، وطمس هويته إما بهمجية التعنت والتعصب أو بذل الاستدمار الفعلي، الذي خلف سمومه في جذوره، ليثمر وجعاً قاتلاً ويتجلى بين طيات القصيدة، حيث نجد الشاعر قد وظف مفردات، ليدلل بها عن معنى مغاير تماماً لما هي عليه في الأصل، ومنها نورد :

- ما أروعك - رفعتك - نضال - من روعك يا شعبنا ما أروعك ... الخ .

### الإضمار:

| مظهر العدول فيها (الإضمار) | الجملة                        |
|----------------------------|-------------------------------|
| يا شعبنا                   | • ويريك نور الشمس صباحاً      |
| يا شعبنا                   | • من روعك؟                    |
| الشرذمة                    | • وترفض أن تراك وتسمعك        |
| يا شعبنا                   | • لا تنتظر حبل النجاة من الذي |
|                            | • مازال يجهل موقعك            |
| يا شعبنا                   | • وراح يبغى تصدّك             |
| يا شعبنا                   | • يبيح دوماً أدمعك            |

## رابعاً : الاعتراض :

لعل هذا المصطلح مرتبط لدى كثير بالمطنتين، ويعرف فيه بأن "يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض من الأغراض، واتصال الكلامين بأن يكون ثانيهما بياناً للأول تأكيداً أو بدلاً أو معطوفاً عليه"<sup>1</sup>.  
 "والاعتراض قد يكون بين المسند والمسند إليه، أو بين الفعل والفاعل، أو بين النعت والمنعوت، أو بين القول ومقوله. وقد أطلق البلاغيون على هذا الفن عدّة مصطلحات منها: إصابة المقدار والتتيمم والاحتراز. والاعتراض بين عناصر الجملة قد يأتي تنميماً للوزن والقافية، وقد يؤدي هذا الاعتراض إلى حدوث خلل في السياق الشعري وغموض فيه"<sup>2</sup>.  
 فالاعتراض سواء بكلمة أو جملة، جاء ليحسن المعنى، ويقويه ويوضحه، أما في هذه القصيدة فقد جاء الاعتراض متضمناً في الكلام لا بشكله الكلاسيكي بين عارضتين، بل يستصاغ من خلال السياق العام.

وسنوضّح هنا بعض مواطن الاعتراض في قصيدة "يا شعبنا ما أروعك" ل: سليمان جوادي في الجدول الآتي :

| مظهر العدول فيها (الاعتراض) | الجملة   |
|-----------------------------|--|
| يحنو عليك                   | * ما أطفه القلب الذي يحنو عليك ليخدعك          |
| في الليالي                  | * كي يدبّر في الليالي مصرعك                    |
| فوق العقول                  | * وضع اللحي فوق العقول وراح يبغى تصدّك         |
| جميعها                      | * هذا الذي أعطى الثمار جميعها للمتخمين وجوّعك  |
| في كلّ شبر                  | * وبنى لهم في كلّ شبر منزلاً                   |
| الذي يجهل                   | * لا تنتظر حبل النجاة من الذي مازال يجهل موقعك |

<sup>1</sup> عبد المتعال الصعيدي، مرجع سابق، ص 130.

<sup>2</sup> فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص 68-169.

وظف الشاعر هذا المظهر العدولي ألا وهو الاعتراض، فساهم في تقوية وتمتين الدلالات والمفردات والأفكار الخفية، التي أراد الشاعر إيصالها للمتلقي، في قالب مختلف، زد على ذلك أنها تحسّن مستوى الكلام وتوضّحه وتزيل اللبس الحاصل عليه، وهي في الجدول أعلاه كمثل قوله: (هذا الذي أعطى الثمار جميعها للمتخمين وجوعك) أصلها: هذا الذي أعطى الثمار -جميعها- للمتخمين وجوعك، فمن يمنح المتخّم الغير محتاج، بالتأكيد سيمنحه كل الثمار ويعني بها هنا خيرات الأرض.

### خامسا : الأساليب الإنشائية الطلبية :

عُرّف هذا المصطلح على أنّه: "الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطلب"<sup>1</sup>. أما من ناحية تصنيفه وأبوابه، "فقد اختلف الدارسون في تحديد أقسام الإنشاء الطلبي، وقد فصّله السكاكي إلى خمس أبواب هي: التّمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء. ويذكر البلاغيون العرب عند حديثهم عن الأغراض التي تخرج إليها معظم الأساليب الإنشائية في اللغة العربية مجموعة من الأفعال اللغوية التي ينعنونها بأنها مجازية أو مولدة يقول السكاكي: (متى امتنع إجراء هذه الأبواب: التمني والاستفهام والنهي والنداء على الأصل تولد منها ما ناسب المقام)"<sup>2</sup>. أي على حسب السياق العام للعمل في تعابيره وجمله. "وتتميّز الأساليب الإنشائية بأنها تبعث الحيوية والحركة في مراحل النّص إذا دخلته وتُعرب أكثر من غيرها من الأساليب عن حاجة الباث إلى مساهمة المتقبل الذي يتحوّل فيها من مجرد متقبل إلى طرف مشارك. والآن سوف نتطرّق لهاته الأساليب بالتفصيل، ومنها:

<sup>1</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1999، ص53.

<sup>2</sup> لیلی كادة، أسلوبا الأمر والنهي في النظرية اللسانية العربية مقارنة تداولية، جامعة بسكرة، ع13، 2017، الجزائر، ص409.

1/ الاستفهام: أما الاستفهام , فلا يقتصر دوره على معنى الاستخبار-وهو معناه الأصلي- إلا في ظاهر التركيب، إذ يتعدى هذا المعنى إلى معان أخرى لا يشترط فيها تعيين الجواب، ولعله من المعلوم أن تكرار الأداة مع توالي التراكيب الاستفهامية يحدث نوعاً من الرتابة تطول بها وقفة التأمل، فتكشف عما في نفس الشاعر من طرب خاص. أما تنويع الأداة، فيعمل على إظهار، ما في نفس الشاعر من حيرة غالبية وقلق عام<sup>1</sup>, ولقد لمسنا في الاستفهام عند جوادي عدول واضح في قول الشاعر مثلاً :

إسلام من هذا الذي زعموا يميت الحب ؟.....

إسلام من هذا الذي وضع اللحي فوق العقول ؟.....

من في مهاوي القهر غدرا أودعك ؟....

من بالمصائب أوسعك ؟...

من روعك ؟

الشاعر هنا ما أراد طرح السؤال لغرض السؤال والبحث عن الجواب, بل يقدم جواباً من خلال سؤاله, ويؤكد على معنى أنه واقع شعب مؤسف.  
- أما في قوله:

• إسلام من... هذا الذي زعموا ؟

يميت الحب فيك

• إسلام من... هذا الذي وضع اللحي ؟

فوق العقول

وراح يبغي تصدّك

• ونضال من ؟

هذا الذي أعطى الثّمار جميعها

للمتخمين وجوّك

<sup>1</sup> ينظر , فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص 69-70.

• من في مهاوي الفقر غدرا أوقعك ؟

• من للورا قد أرجعك ؟

• من بالمصائب أوسعك ؟

• من روعك ؟

نلاحظ أنّ أغلبها استفهم فيها بـ (من)، وتعتبر (مَنْ) من الأسماء التي يُستفهم بها عن المفرد العاقل.

وقد وردت (مَنْ) في القصيدة في أكثر من شاهد، سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية وقد تنوعت أنماطها على النحو التالي :

أ- وردت (مَنْ) وقد ولاها فعل ، ومن شواهد ذلك في القصيدة قول الشاعر:

• من روعك ؟

ب- كما وردت (مَنْ) الاستفهامية وقد ولاها اسم ، فطلب بها تعيين العاقل ومن شواهد ذلك:

• من في مهاوي الفقر غدرا أوقعك ؟

• من للورا قد أرجعك ؟

• من بالمصائب أوسعك ؟

ج- كما وردت أيضا مع اسم الإشارة وذلك في قول الشاعر:

• إسلام من... هذا الذي زعموا ؟

• إسلام من... هذا الذي وضع اللحي ؟

• ونضال من... ؟

هذا الذي أعطى الثمار جميعها

للمتخمين وجوعك

ومن خلال ما تقدّم ذكره حول هذا الأسلوب الإنشائي الطلبي، ومن إحصاء لجملة وتوضيح لمعناه.... نستنتج أنّ توظيف اسم الاستفهام (مَنْ) واختيارها لم يأت على سبيل العبث، ولم يأت عشوائياً، بل أتي عنوة لمقصد معيّن في ذهن الشاعر ولحاجة في نفسه ولغاية أراد الوصول إليها فجاءت مؤدية للمعنى المراد منها. ومن جهة أخرى أراد الشاعر "سليمان جوادي" بدوره إرسال رسالة إلى غيره-على شكل قصيدة- في قالب مغاير تسمو عليها ظاهرياً أسماء وصفات ودلالات...، بالإضافة إلى لمسات خاصة تضي على القصيدة جمالية وقابلية وسلاسة للفهم والإفهام.

وتوظيفها -أي اسم الاستفهام (مَنْ)- مناسب ومواتٍ للسياق الذي وردت فيه والموضوع الذي طرحه الشاعر في قصيدته. لأن اسم الاستفهام (مَنْ) تخاطب المفرد العاقل -كما ذكرنا سابقاً-، والشاعر هنا -ووفقاً لهذه الدلالة- يخاطب عاقلاً لعلّه يعي ويفهم. ويتساءل الشاعر هاهنا لماذا يُفعل كلّ هذا بشعب برئ لا حول له ولا قوة .

زد على ذلك أنّ (مَنْ) تكون للاستفهام عن العاقل وتُوسمه باسم أو صفة. وهاته الأخيرة موجودة وواضحة من خلال الأمثلة الآتية :

- إسلام...يميت الحب ويبيح الدمع
- إسلام...يريد التصدّع
- نضال...يريد تجويعك
- يمتازون بصفات الغدر والخيانة
- أرجعوك للوراء وأوجعوك وأوسعوك ظلماً ومصائباً

وقد استعمل شاعرنا "سليمان جوادي" هذا الأسلوب الإنشائي، لأجل إيصال تركيب لغوي سليم المعنى والمبنى إلى المخاطب أو المتلقي، وقد ضمّن في طياته أبياته الشعريّة رسالة عميقة جداً تنبئ بحجم المشكلة. ويستطيع هذا الأخير فهم الرسالة دون لبس أو غموض وهذا بعد القراءة المتأنية والمتروية، للأبيات وكذا التعمق في الدلالات الخفية، وبذلك يعيش وقتها المتلقي معاناة الشعب وما تعرّض له من إهانات واضطهادات وانتهاكات .

وقد كان الغرض البلاغي من أسلوب الاستفهام هاهنا ومع هذه الأمثلة التي بين أيدينا، التعجّب وإظهار التحسّر والحزن. وإذا كان أسلوب الاستفهام في عمومه يصنّف ضمن الجمل الإنشائية الطليعية، والذي يُطلب فيه العلم أو البحث عن شيء لم يكن معلوما أصلا في ذهن السائل. وهذا هو الغرض الحقيقي من هذا الأسلوب. لكن في مدونتنا هذه حاد أسلوب الاستفهام عمّا وُضع له - وخرج إلى أغراض أخرى تُفهم من سياق الأسلوب وفحوى الكلام - وسلك مسلكا مغايرا. حيث نجده احتوى في مضمونه استغرابا وتعجّبا من التّصرفات المشينة النكراء التي يفعلها هذا الجاهل المتمرّد بأتمته.

## 2/ الأمر:

والأمر نوع من الأنواع اللصيقة بالطلب أي، "هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله أربع صيغ: فعل الأمر، والمضارع المجزوم بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو (الإيجاب والإلزام) إلى معانٍ أخرى: تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال".<sup>1</sup> وهذا الخروج عادة ما يكون جماليا، "فحين يرد الأمر في طوابع القصائد يعمل على تنبيه المتقبل وتنشيط ذهنه ودعوته إلى التأمل، وقد لا يكون ثمة مأمور موجّه إليه الأمر، بل المأمور في هذه الحالة هو الشاعر نفسه غالبا، أما وروده في غير الطوابع فيكون بهدف عقد الحوار بين المعاني الجزئية وغرض القصيدة الرئيسي، من حيث إن كلا من المعاني التي يؤديها ينزع إلى الاختصاص بغرض معيّن"<sup>2</sup>، وأسلوب الأمر في مدونتنا - وعلى حسب فهمنا للمعنى العام - لم يرد صريحا، أو بشكله الكلاسيكي، بل ورد في صيغة النهي حين قال:

<sup>1</sup> أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 53.

<sup>2</sup> فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص 70.

لا تنتظر حبل النجاة من الذي

مازال يجهل موقعك

فالشاعر يخاطب الشعب طالبا منه، وأمرا إياه أن لا يأمل خيرا في جاهل، جاحد، حاقد. والأسلوب هنا أسلوب إنشائي طلبى، يرجى به تغير واقع مرير.

**3/ النداء :** عاج به النص الشعري واكتظ جدا به، وكرره الشاعر تكرارا بيّنا، فكل الصيغ، سواء كانت لإنشاء تعجب أو استفهام أو نهي قرنها الشاعر بالنداء، فمن خلاله استخدم الشاعر، "حالة خروجه عن معناه الأصلي، بوصفه أداة تنشيط لنفس المتقبل وتهيئة لطول نفس الشاعر، كما يؤدي في بنية القصيدة الداخلية دورا مهما، فهو يحدد مختلف المراحل تحديد ماديا معنويا في نفس الوقت، إنه فاصل واصل، يخفف وطأة الطول، ويجوهر أمهات المعاني"<sup>1</sup>. ومع مدونتنا التي بين أيدينا، نستعرض بعض الجمل الندائية منها :

• يا شعبنا ما أروعك

• يا شعبنا قلبي معك

• يا شعبنا...من في مهاوي الفقر غدرا أوقعك؟

• يا شعبنا يا ذا الملاحم دائما قلبي معك

وإن كانت هاته الأبيات محتواة لأداة النداء (يا) و(الشعب) في هذه الأبيات منادى، إلا أننا إذا تمعنا في دلالة وعمق معنى هاته المفردات وهذا الأسلوب الإنشائي لوجدناه يؤول إلى الاستغاثة، وهذا الأخير هو قسم من أقسام النداء. والشاعر هنا -من كثرة ما توجّع وتألّم لحال ومصير شعبه وما آل إليه- ينادي شعبه لفظاً، وينادي أبناءه معنأً، يناديهم ليخلصوه من شدة الواقعة التي هو فيها ومن شدة ما حلّ به، فهو يستغيث ويستتجد بهم ويطلب الإعانة منهم لأنهم هم الأمل وأنهم هم الأقرب والأكيد أنهم سيرأفون بحاله ويهبوا لمساعدته وينصروه. ووجد الشاعر هنا قد ساند ودعم هذه الأمة وهذا الشعب بقلمه ونسج مثل هكذا كلمات -وهو أضعف الإيمان- هاته الكلمات التي تفوح بعطر الانتماء الوطني ومواساة

<sup>1</sup>فتح الله أحمد سليمان، مرجع سابق، ص70.

شعبه في أحلك الظروف، كيف لا وهو ابن بيئته يؤثر ويتأثر. وبالتمعّن قليلا في النداء المستخدم هاهنا، نجد الشاعر قد استخدم أداة النداء (يا) التي تستخدم عادة للمنادى البعيد، بينما كان المنادى هو الشعب برمته، ومن غير المعقول أن يسمعه الشعب ككل وهذا نوع من العدول أيضا، وقرنه للنداء بحرف الجمع (نا) يدل على أنه يخاطب الأمة لا الشعب الجزائري تحديدا، فالأمة العربية ككل تربطها أواصر وأعراف واحدة، والشاعر في النداء ككل يستصرخ ضمير أمة يكاد يموت تحت وطأة التعسف والتشتت والفرقة، والتعنّت والتهميش الممارس على هذا الشعب المخدوع المضطهد.

**4/ النهي:** يعد النهي من الأساليب الشائعة في القصائد الحماسية والوعظية، ويُعرف على

أنه: "هو طلب كف عن فعل على جهة الاستعلاء، فهو كالأمر في الاستعلاء، ومطلوب بالنهي الكف عن إتيان فعل ما في الخارج، وله صيغة واحدة هي المضارع المجزوم بـ (لا) النهائية"<sup>1</sup>. ونرى أنّ أسلوب يكاد يكون تواجده منعما في مدونتنا باستثناء قوله في:

• لا تنتظر حبل النّجاة من الذي مازال يجهل موقعك

فهذا السطر الوحيد -تقريبا- الدال على أسلوب النهي الممزوج بالتيئيس. والشاعر هنا أراد إيصال رسالة للمخاطب ألا وهو الشعب، وكان فحوى هذه الرسالة أن ينهائهم من الاستجداء بالعدو وبيأس تماما من طلب العون منه -لأنّه ليس محل ثقة ولا مساعدة- وأن يتوقّف عن طلب كلّ ما ليس منه فائدة، ولا رجاء ينتظر منه، من هذا المجهول الذي يجهل مكانته وقيمته، فهنا كان النهي قد خرج إلى معانٍ بلاغية أكثر عمقا ألا وهو التيئيس.

**5/ التمني:** ليس خفيا على أحد أن التمني: "هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجى، ولا يُتوقّع حصوله، -وبصيغة أخرى يستعمل هذا الأسلوب في التعبير عن الأشياء التي لا يُعتقد منها أنها تحدث أو تتحقّق-. إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموح في نيّله"<sup>2</sup>، وفي مدونتنا الشعرية، نجد أن أسلوب التمني بشكله المعروف -وعلى حسب فهمنا لمعنى

<sup>1</sup> ليلي كادة، مرجع سابق، ص 405.

<sup>2</sup> أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 75.

الأسطر - لا وجود له، لعدم توظيف الشاعر له صريحا، وأن النص يكاد يكون خاليا منه، إلا من خيال عابر، في آخر القصيدة عندما وصف شعبه بشعب الملاحم، وكأنه يتمنى لو أن شعبه يصنع ملحمة نصر، ضد كل أنواع الاضطهاد والقهر، وخيال آخر كان يطوف بكل أبيات القصيدة، تمنى الشاعر فيه لو أن شعبه فعلا ذا مفخرة، و يقظة، ووعي، ورفعة، وسمو، تليق بتاريخه وقوميته وإيمانه ومعتقده الحقيقي، إذن فالقصيدة ظاهريا خالية من التمني الصريح، لكنها تمثل كلا مركبا من التمني المبطن، الذي أخفاه الشاعر بين مفردات وتعابير رائعته الشعرية.

خاتمة

نهاية...قصيدة يا شعبنا ما أروعك في إجمالها, خروج تام عن المتوقع والمعهود وعدول عن كل ما هو مألوف, جمع فيها الشاعر من فرع علم البلاغة -البديع- ألوانا وأشكالا ومحسنات تتمثل في : الطباق والمقابلة والسجع... جعلت القصيدة رائعة بحق, في تراكيبها وصياغتها, بكل ما عجت به من مقاصد واضحة وخفية, فلا التعجب فيها كان بهدف إنشاء التعجب, ولا الاستفهام فيها بغرض البحث عن الجواب, أو إنشاء مجرد سؤال, بل هي قصيدة مشبعة بالحركة والانفعالات, من خلال ما ورد فيها من الأفعال المنوعة, وصيغ الاستفهام العديدة, والذي حرر القصيدة من جمود الجمل والتعابير المجردة, وخلق منها تعابير وجمل تحوي كلمات ساخنة قلبا وقالبا, فجاءت قصيدته في ثوب قشيب مزركش جميل, ليس سهلا على أحد التكهن بعمق ما يحويه من روعة مبطنة وظاهرة, فارتقت بحق هذه القصيدة لتكون في مصاف القصائد العالمية على الأقل من وجهة نظرنا كباحثين جدد.

وختاما لبحثنا هذا، نلخص أهم ما توصلنا إليه فيها :

- ✓ غلبة الجمل الفعلية عن الاسمية ,أي كثرة الأفعال وقلة الأسماء , فكثرة الأفعال جاءت تماشيا مع طبيعة المتن , الذي يتطلب قوة واستمرارية , أوجبتها العواطف الجياشة, وقوة الانفعالات , ويحيد عن الجمود والثبوت.
- ✓ غلب تقديم وتأخير الجار والمجرور عن غيره, فازداد المعنى عمقا وجمالا, ووسم العبارات بسلاسة, واليسر بأسلوب شائق خارج عن المألوف.
- ✓ أظهر الشاعر من خلال أسلوب الحذف, بلاغة وقوة وبيانا, فصاغ مراده دون أن يفصح عنه صراحة, بل ألبسه غموضا مستحبا حلوا, فتصيد من خلاله انتباه المتلقي -حيث وظف مثلا جملا مدحية فخرية, لكن دلالتها أبعد ما تكون عن التغني بالمآثر- أي أنه غلف معانيه بغموض ساحر, فجاء كلامه أتم بيانا, حين لم يُبين مقاصده بشكل مباشر.

✓ وظف الشاعر الاعتراض، لتمتين الدلالات، والوصول بالمتلقي إلى ذروة الإثارة والشغف، فكانت تعابيره أكثر بلاغة وجمالا، فتسامت الدلالات إلى مدارج الروعة والألق.

✓ من الأساليب الإنشائية، وظف الشاعر الاستفهام بكثرة، حدا لافتا، ولم يكن هذا التوظيف بغرض إحداث التساؤل والاستفهام، بقدر ما كان افتعالا وتأكيدا لواقع، أجاب عنه ووصفه من خلال التساؤل حوله، وكثرة الاستفهام دلالة على قوة الانفعالات والحركة، زادت القصيدة حيوية ومنحتها روحا حية، جسدت مرارة الوجد، وعمق القهر الذي يختلج بصدر الشاعر حول واقع أمته.

✓ قل الأمر بل ندر، فالأمر عادة يكون من الأعلى شأنًا للأقل منه، لكنه هاهنا كان في المستوى ذاته، شاعر يخاطب شعبا، فصعب عليه أن يكون أمرا لشعب هو فرد منه، شعب أتهم بالضعف وتقلده، وقلة الأمر ضاعفت نكهة الحسرة واليأس بالمدونة.

✓ النداء كثير متكرر، فبات كمتلازمة رافقت كل أبيات القصيدة تقريبا، وكثرة النداء ترسل إيحاء، ونغما حزينا إستغائيا، وقد تماشى تماما مع السمة الغالبة في النص الشعري، متناسبا مع كم الانفعالات المبيثوث بها.

✓ قلل الشاعر من توظيف النهي، بشكل يكاد يكون معدوما، عدا شطر يتيم، فالنهي يأتي للدلالة على القوة التي يفتقدها المخاطبها، من وجهة نظر الشاعر بهذا المقام على الأقل.

✓ أما التمني وهو آخر عنصر في الأساليب الإنشائية الطلبية، فكل القصيدة من وجهة نظر قراءتنا لها، نموذج للتمني الراسخ بضمير الشاعر، فقد دسه بين ثنايا تعابيره، يمكن استشفافه من خلال السياق العام للقصيدة، فقد تمنى أن يكون هذا الشعب ذا يقظة، ووعي تحميانه من وطأة الذل والانكسار، وذا رفعة ومفخرة تليق بقوميته ومعتقده، لكن هذا لم يرد صريحا بالمتن، بل فهمناه من خلال السياق العام للقصيدة.

وأخيرا وليس آخرا هذا هو جهدنا المتواضع, الذي نتمنى أن يرتقي ليكون قد قدم معلومة,  
ولو بسيطة, تفيد القارئ والدارس له على حد سواء, حاولنا فيه الإلمام بالمعلومات اللازمة  
ما استطعنا, فإن أخطأنا فمننا, وإن وفقنا فمن الله.

ملاحق

## نبذة عن حياة الكاتب :

هو سليمان بن العرابي الزاوي، من مواليد 12 فبراير 1953 بمدينة كوينينبالوادي. شاعر مخضرم بارع، خريج دار المعلمين ببوزريعة، ثم بالمعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان الجزائر العاصمة. شغل منصبا في الصحافة منذ السبعينات. ومن الجرائد التي عمل بها: جريدة الشعب - مجلة ألوان - ومجلة الوحدة.... كما شغل منصبا لإدارة دار الثقافة لولاية الجلفة، ثم الطارف حيث يزاول عمله حد الساعة. كما أنتج عدة حصص متلفزة وإذاعية، أهم مؤلفاته :

- ثلاثيات العشق الآخر
- أغاني الزمن الهادئ
- ويأتي الربيع<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الموقع الالكتروني : [www.alsh3r.com](http://www.alsh3r.com). اطلع عليه بتاريخ 29/05/2023 على الساعة 16:00

قصيدة " يا شعبنا ما أروعك "

ل : سليمان جوادي

يا شعبنا ما أروعك  
يا شعبنا قلبي معك  
جل الذي بعزيمة كبرى  
براك وأبدعك  
جل الذي ببطولة ورجولة قد رصعك  
...يا شعبنا  
ما أتفه القلب الذي  
يحنو عليك ليخدعك  
ويريك نور الشمس صباحا  
كي يدبر في الليالي مصرعك  
إسلام من... هذا الذي زعموا  
يميت الحب فيك  
يبيح دوما أدمعك  
ويريق من دمك الغزير جداولاً  
و يشق من يوم لآخر أضلعك  
...إسلام من  
هذا الذي وضع اللحي  
فوق العقول  
وراح يبغي تصدعك

...ونضال من

هذا الذي أعطى الثمار جميعها

للمتخمين وجوعك

وبنى لهم في كل شبر منزلا

وعدمت حتى مضجعك

و إذا نطقت جنى عليك

و في الغياهب أودعك

...يا شعبنا

من في مهاوي الفقر غدرا أوقعك

من للورا قد أرجعك

وأذاقك السم الزعاف و أوجعك

من بالمصائب أوسعك

بتدخل الأعداء جاء ليفزعك

من روعك

يا شعبنا ما أروعك

...

ولرب شرذمة تقول بأنها...

من عمقك انطلقت

وترفض أن تراك وتسمعك

لا تنتظر حبل النجاة من الذي

ما زال يجهل موقعك

و يشاء من مكروا

انقسامك دائما

وتشاء حكمة ربنا أن تجمعا

ويشاء من مكروا

احتقارك دائما

وتشاء حكمة ربنا أن ترفعك

يا شعبنا يا ذا الملاحم دائما

قلبي معك

قلبي معك

قلبي معك

# قائمة المصادر والمراجع

## المعاجم :

- 1/ الرازي، مختار الصحاح، تح : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1999، ج1.
- 2/ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1441، 3هـ، ج1.

## الكتب:

- 1/ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1999.
- 2/ إبراهيم قلتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 2003.
- 3/ بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب، سوريا، ط2، 1994.
- 4/ جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، شبكة الألوكة، ط1، 2015.
- 5/ حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- 6/ سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، مصر، ط3، 1992.
- 7/ عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب، مصر، ط2، 1991.
- 8/ علي الشبعان، مستويات التحليل الأسلوبي من الأبنية المعزولة إلى الدلالة المأهولة،
- 9/ جامعة الإمام، 1422.
- 10/ علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول، مصر، ط1، 1996.
- 11/ فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2000.
- 12/ محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دار الدعوة، مصر، ط1، 1988.
- 13/ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2002.
- 14/ موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003.

**المجلات:**

1/ ليلي كادة، أسلوبا الأمر والنهي في النظرية اللسانية العربية مقارنة تداولية، جامعة بسكرة، ع13، 2017، الجزائر.

**الموقع الالكتروني :**

2/ الموقع الالكتروني : [www.alsh3r.com](http://www.alsh3r.com) اطلع عليه بتاريخ 2023/05/29 على الساعة 16:00

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

| الصفحة   | العنوان                               |
|--|---------------------------------------|
| /  | البسمة                                |
| /  | الإهداء                               |
| أ-ج  | مقدمة                                 |
| 04   | مدخل                                  |
| الفصل الأول : مفاهيم عامة  |                                       |
| 07   | أولا : الأسلوب والأسلوبية             |
| 15   | ثانيا : الاتجاهات الأسلوبية           |
| 17   | ثالثا : محددات الأسلوب                |
| الفصل الثاني : الخصائص الأسلوبية في قصيدة يا شعبنا ما أروعك<br>لسليمان جوادي |                                       |
| 22   | أولا : بناء الجملة (الاسمية والفعلية) |
| 26   | ثانيا : التقديم والتأخير              |
| 28   | ثالثا : الحذف                         |
| 30   | رابعا : الاعتراض                      |
| 31   | خامسا : الأساليب الإنشائية الطلبية    |
| 40   | خاتمة                                 |
| 43   | ملحق                                  |
| 49   | قائمة المصادر والمراجع                |
| 52   | فهرس الموضوعات                        |
| 53   | ملخص                                  |

## ملخص

إن الشاعر "سليمان جوادي" في قصيدة (يا شعبنا ما أروعك)، قد تفنّن في طرح قضية شكلت جزءا مهما من واقع شعبه، وصاغها في قالب ملائم لمحتواها ومضمونها. فتولدت صور شعرية مغرقة في الجمال وكذا أساليب إنشائية، ضاربة في البهاء، مؤدية للمطلوب فتعدّدت وتمازجت، لكي تناسب غرض القصيدة وموضوعها، فجاء بناء الجمل متنوعا، كفسيفساء من التعابير الجذابة -وفقا لما يقتضيه موقف ما-، فأضفى على القصيدة قوة وتماسكا في المبنى والمعنى.

والمتمعّن في المفردات والقارئ لِكُنْه ودلاله الألفاظ التي نسجها شاعرنا "سليمان جوادي"، يجده قد كتب عن غيره من خلال ذاته، ولذا أتتنا القصيدة بهكذا شاكلة خرجت عن كل مألوف فأبدعته. وهاته الميزة تزيد من تفاعل المتلقي بالقصيدة قلبا وقالبا، واندماجه معها، وتيسّر من مسار السير بين الكاتب والمتلقي، فبُثت كسلسة عذبة، نقية، لأن الرسالة هنا واضحة، رغم إبهامها الظاهري، ووصلته بكل يُسر وسهولة. فأحدث ذلك التلاقي نقلة نوعية في المجال الذي استهدفه شاعرنا، في مدونته البهية.

**الكلمات المفتاحية :** الخصائص الاسلوبية - الاحصاء الاسلوبي - التحليل

الاسلوبي

## **summary**

The poet "Suleiman Jawadi" in the poem (Oh our people, how wonderful you are), has mastered an issue that formed an important part of the reality of his people, and formulated it in a template appropriate to its content and content. So poetic images immersed in beauty were born, as well as constructive methods, striking in splendor, leading to the desired, so they multiplied and blended, in order to suit the purpose and topic of the poem, so the structure of the sentences varied, like a mosaic of attractive expressions - according to what was required by a situation -, which gave the poem strength and coherence in structure and meaning.

And the one who carefully examines the vocabulary and the reader of his being and the semantics of the words woven by our poet, "Suleiman Jawadi", finds that he has written about others through himself, and therefore the poem came to us in such a way that it deviated from everything familiar and created it. And this feature increases the interaction of the recipient with the poem in heart and mind, and his integration with it, and facilitates the path of walking between the writer and the recipient, so it was transmitted as a sweet, pure series, because the message here is clear, despite its apparent vagueness, and it connected it with ease and ease. This convergence brought about a quantum leap in the field that our poet targeted, in his brilliant blog.

**Keywords:** stylistic characteristics - stylistic statistics - stylistic analysis

Handwritten Arabic calligraphy, likely a signature or a decorative element, featuring bold, black strokes on a white background. The text is partially obscured and appears to be written in a cursive style.

